مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

النقاط الخمس لتحقيق النجاح في الشرق الأوسط

الجماعات الإرهابية في العراق
غير المنضوية تحت لواء تنظيم "داعش"

الضربات الجوية الإيرانية
في العراق: تحذير ودليل على النفوذ

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثانية

العدد ((١٠٧))

الأحد : ٢٥ / ١ / ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

(آل عمران/ ١٩١)

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- كسب السنّة: مفتاح القضاء على "داعش" | ٣

مقالات استراتيجية

- النقاط الخمس لتحقيق النجاح في الشرق الأوسط | ٤
- الجماعات الإرهابية في العراق غير المنضوية تحت لواء تنظيم "داعش" | ٦
- الضربات الجوية الإيرانية في العراق: تحذير ودليل على النفوذ | ٩
- عملية "العزم التام": تقييم مؤقت | ١٢
- الإرهاب في باريس آراء خبراء مؤسسة رند | ١٧
- هجوم باريس يؤكد وجود تلكؤ أمني عميق | ٢٠
- النصر للجهاديين هجوم باريس يضع العالم الغربي في موقف لا يُحسد عليه | ٢٢

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١٠٧]

كسب السنّة : مفتاح القضاء على "داعش"

القلاع الحصينة لا تسقط إلا من داخلها، والإرهاب بلا حاضنة اجتماعية حالة طارئة سريعة الزوال. عزيزي القارئ الكريم، في هذا العدد من إصدارنا (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، سيتم تسليط الضوء على محورين: الأول يتعلق بالإرهاب في الشرق الأوسط، والثاني يتعلق بتداعيات الهجوم على صحيفة تشارلي ايبدو الفرنسية، ومن خلال سبعة مقالات: المقال الأول (**النقاط الخمس لتحقيق النجاح في الشرق الأوسط**)، لكاتبه (**توماس دونلي**)، نشره (**معهد أمريكان انتربرايز**)، وفيه يوجه الكاتب انتقادا إلى النخب الأمريكية الباحثة عن شراكة مع إيران، ويضع خمسة نقاط لنجاح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

المقال الثاني (**الجماعات الإرهابية في العراق غير المنضوية تحت لواء تنظيم "داعش"**)، لكاتبيه (**سنان عدنان**) و(**آرون ريز**)، نشره (**معهد دراسات الحرب**)، وفيه تأكيدٌ على أن القضاء على داعش لن ينهي الحرب في العراق؛ لوجود جماعات تنشط في المناطق السنية هي أقرب للسكان من السياسيين السنة المشاركين في حكومة بغداد، مما يستدعي وجود رؤية مناسبة لكسب الشارع السني من قبل حكومة العبادي.

المقال الثالث (**الضربات الجوية الإيرانية في العراق : تحذير ودليل على النفوذ**)، لكاتبه (**كينيث بولاك**)، نشره (**معهد بروكينغز**)، ويشير كاتبه إلى أن الغارات الجوية الإيرانية على مواقع تنظيم "داعش" في ديالى في شهر تشرين الثاني / ٢٠١٤، هو رسالة إيرانية تحذيرية لحكومة العبادي ودول مجلس التعاون الخليجي.

المقال الرابع (**عملية العزم التام : تقييم مؤقت**)، لكاتبه (**سكوت فيكري**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، وفيه تحليل مركز لمسار عمليات التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، الذي يفتقر - بحسب الكاتب - إلى الدعم الاستخباري اللازم، ويحتاج القضاء على هذا التنظيم إلى معالجة الأسباب الكامنة وراء دعمه في بعض المناطق، والعمل على تشكيل قوات حرس وطني سنية قوية مدعومة عشائريا.

المقال الخامس (**الإرهاب في باريس**)، نشرته (**مؤسسة رانـد**)، وهو عبارة عن استقصاء لآراء عدد من الخبراء لتحليل حادثة الاعتداء على صحيفة تشارلي ايبدو الفرنسية، ويبدو أن هذه الحادثة تشكل أرضية مناسبة لنمو التطرف المعادي للمسلمين في أوروبا، وكذلك التطرف الإسلامي المعاكس. وإلى هذه النتيجة انتهى المقال السادس (**هجوم باريس يؤكد وجود تلكؤ أمني عميق**)، الذي نشرته (**مؤسسة ستراتفور الاستخبارية**)، إذ يشير فيه (**جورج فريدمان**) إلى أن ما جرى في باريس من شأنه أن يؤدي إلى تمدد الجماعات الإسلامية المتطرفة بشكل ينقل المعركة من العالم الإسلامي إلى داخل المجتمعات الغربية. ولا يذهب بعيدا عن هذا المقال السابع (**النصر للجهاديين: هجوم باريس يضع العالم الغربي في موقف لا يُحسد عليه**)، لكاتبه (**جون كولدبيرغ**)، والمنشور من قبل (**معهد أمريكان انتربرايز**).

العدد [١٠٧]

النقاط الخمس لتحقيق النجاح في الشرق الأوسط

الكاتب: توماس دونلي
الناشر: معهد أمريكان إنتربرايز
١٩/كانون الأول/٢٠١٤
ترجمة: م.م حسين باسم عبد الأمير

من أجل إعادة توازن ملائم للقوى في جميع أنحاء الشرق الأوسط يتحتم على الولايات المتحدة أن تحدد أهدافها الجيوسياسية بوضوح. إن القضية الأكثر إلحاحا ينبغي أن تتمحور حول منع محاولات إيران الرامية للهيمنة الإقليمية، بيد أن الغاية الأشمل يجب أن تدور حول ضرورة إيجاد وسيلة لإعادة بناء وخلق أنظمة حكم مستقرة وملائمة أكثر في الأراضي السُنية.

إن العمل على إعادة توازن ملائم للقوى في جميع أنحاء الشرق الأوسط الأكبر - وهو المنطقة التي تشتمل على الدول الممتدة من الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا مرورا بالأراضي العربية في المشرق العربي والخليج الفارسي إلى جنوب آسيا - يُحتّم على الولايات المتحدة أن تحدد أولا أهدافها الجيوسياسية بوضوح. **إن القضية الأكثر إلحاحا ينبغي أن تتمحور حول منع محاولات إيران الرامية للهيمنة الإقليمية، بيد أن الغاية الأشمل يجب أن تدور حول ضرورة إيجاد وسيلة لإعادة بناء وخلق أنظمة حكم مستقرة وملائمة أكثر في الأراضي السُنية.** من الممكن القول أن القضية الثانية هي أثقل مما تتمكن أمريكا من تحمل عبء إدارته - فهو يعني القبول بتثقيف النوع الأكثر شراسة وجعله متحضراً - غير أنه ومن دون نظام حكم ملائم، إذ إن الاستقرار سيبقى أمرا بعيد المنال.

وفي ظل هذه الظروف، فلا يسعنا سوى التعرف على الخصائص العامة للاستراتيجية. وتبرز هنا النقاط الخمس الأكثر أهمية:

١- **الحفاظ على الصبر**: لقد أدلى الرئيس أوباما باعتراف مهم عند إعلان الحرب على الدولة الإسلامية، اعتراف لم يكن من اليسير على أمريكا أن تواجهه، حيث قال: **هذه هي الحرب طويلة.** لقد هدر أوباما في ست سنوات ما استغرق أسلافه (٣٠) سنة من أجل تحقيقه. أن نعود إلى ما كنا عليه في العام ٢٠٠٩، بعد توقف الرئيس جورج دبليو بوش عن القيام "بالأشياء الغبية"، سوف يستغرق وقتا طويلا.

٢- **التمتع بالقوة**: فهذه حرب، والاعتماد على القوة الناعمة لن يكون كافيا. إنها حرب كبيرة. كما إن هجمات الطائرات المسيرة من دون

طيار لوحدها لـــن تتمكن من وضع نهاية لها. لقد كان أســـامة بن لادن مُحقا حين قال: **"إن**

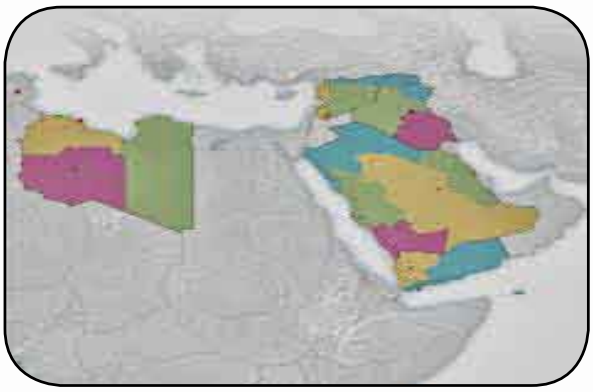

الشـــرق الأوسط هو المكان الذي يجب أن يتم النظر فيه إليك على أنك (الجواد القوي)". وقد أصبحنا لا يُنظـــر إلينا هناك على أننا (الجواد القـــوي)، وفي واقع الأمر نحن لســـنا (جوادا قويا)، فمن دون الوســـائل العسكرية لن نتمكن مـــن إجبار أعدائنا على تنفيـــذ إرادتنا وحماية مصالحنا، حتـــى وإن لم يكن أي منهم (جوادا قويا) بذاته.

٣- **العمـــل بذكاء:** علينا أن نرى الحرب كما هي، في كُليتها. فهي ليست مجرد الدولة الإسلامية، أو تنظيم القاعدة وتفرعاتها الكثيرة التابعة لها، أو إيران أو باكســـتان، وإنما المنطقة بأكملها **فوضوية بطبيعتهـــا ومهمة في حد ذاتها. إن الشـــرق الأوســـط محوري في توازن القوى العالمي، ولم يشـــهد محاور للاستقطاب أكثر من الآن في أي وقت مضى!**

٤- **العمل مع الســـنة:** حيث إن الســـنة هم الغالبية العظمى من المســـلمين، كما إنهم - بغالبيتهم - يشـــكلون ائتلاف من الســـنة المعتدلين، بغض النظر عن مدى ســـوء السعوديين، وبغض النظر عن كيفية مواجهتهم، فهذا هو السبيل الوحيد لتحقيق المكاسب، على الأقل من حيث نحن الآن. إذا تمكن الإسرائيليون من فهم هذا، فيجب علينا القيام به. كما إن هذا يعني لنا أيضا وجوب عدم الوقوع في خطأ آخر - الخطأ الذي تتعرض إليه النخب الأمريكية - عبر تخيل بناء شراكات مع إيران.

٥- **الإفصاح عن الحقيقة:** يمكن لأمريكا أن تقوم بما ســـلف، كما أن الأميركيين سوف يفعلون ما في وســـعهم، إذا تـــم إخبارهم بالحقيقة. فلا أحد منا يريد أن " ننزلق " في حرب الشـــرق الأوســـط، ولكن كل رئيس سابق فعل ذلك. إن مفتاح النجاح على المدى الطويل هو مراكمة انتصارات صغيـــرة. لقد كانت النتيجة الأكثر أهمية في "عملية العراق"، التأثير القوي على الـــرأي العام الأمريكي، وهو ما لم يمتلك حتى الرئيس باراك أوباما أو النائبة نانسي بيلوسي الأصـــوات الكافية لتحويله. إذا لم نتظاهر بأن

هذا الأمر ســـهل، أو سريع، أو أنه غير مهم، يمكننا الفوز.

رابط المقال: http://q9r.me/097y

العدد [١٠٧]

الجماعات الإرهابية في العراق
غير المنضوية تحت لواء تنظيم "داعش"

الكاتبان: سنان عدنان، وأرون ريز
معهد دراسات الحرب
أكتوبر / ٢٠١٤

ترجمة وتلخيص: م.م. حيدر رضا محمد

"داعش" ليست المجوعة الإرهابية الوحيدة المعارضة للحكومة العراقية، إذ توجد جماعات أخرى بدءا من السلفية الجهادية إلى القوميين السنة. وهذه الجماعات ماتزال تشكل تهديدا للحكومة العراقية حتى إذا تمت إزالة تنظيم (داعش)؛ وذلك بسبب الدعم الشعبي لها، إلا أن هناك عددا من القبائل التي تحالفت مع الحكومة لمحاربة "داعش"، وإمكانية تحويل هذه العشائر إلى حليف قوي لتحرير الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم "داعش".

صدرت دراسة لمعهد دراسات الحرب في واشنطن حول الجماعات الإرهابية في العراق غير المنضوية تحت لواء تنظيم الدولة الإسلامية "داعش". وجاء في الدراسة، أن الدولة الاسلامية "داعش" ليست المجوعة الإرهابية الوحيدة المعارضة للحكومة العراقية، إذ توجد جماعات أخرى بدءا من السلفية الجهادية إلى القوميين السنة.

وهذه الجماعات ماتزال تشكل تهديدا للحكومة العراقية حتى إذا تمت إزالة تنظيم "داعش"، وخصوصاً إذا لم تعالج الحكومة العراقية المخاوف الأساسية للعراقيين السنة.

وتتضمن المظالم الرئيسة لمعظم العراقيين السنة بدمج الميليشيات الشيعية في قوات الأمن العراقية، وكذلك الهجمات التي تشنها قوات الأمن في المناطق السنية، والتهميش السياسي في بغداد.

وتشير الدراسة إلى أن هذه المجاميع طورت من نفسها لأشهر عدة قبل سقوط الموصل على يد مقاتلي "داعش" في حزيران عام ٢٠١٤. ومعظم هذه الجماعات المناهضة للحكومة نشطة أثناء التمرد السني منذ سقوط نظام صدام حسين، وزاد رفض المتشددين من هذه المجموعات من المشاركة السياسية للسنة في عام ٢٠٠٩ وعام ٢٠١٠. وبعد انسحاب قوات الولايات المتحدة في عام ٢٠١١، فإن التهميش السياسي من قبل المالكي للزعماء السنة والقيادة الطائفية لقوات الأمن العراقية حفزت حركة الاحتجاجات المناهضة للحكومة في مناطق سنية، مثل الأنبار وصلاح الدين. وقد ولدت حركة الاحتجاج والمعارضة المسلحة العلنية، بعد قتل قوات الأمن العراقية مدنيين أثناء محاولة لإنهاء معسكر المحتجين في الحويجة

في نيسان عام ٢٠١٣. وقد شجعت الأوضاع في الفلوجة والموصل تنظيم "داعش" للسيطرة على المدن في حزيران عام ٢٠١٤.

وتعاونت بعض هذه الجماعات - وخصوصا المجلس العسكري لثوار العراق - مع تنظيم "داعش" في حملتهم لطرد قوات الأمن العراقية من بعض المدن العراقية، إلا أن معظم هذه الجماعات لا تشارك أهداف تنظيم داعش على المدى البعيد للعراق. وقد تتحول بعض هذه الجماعات لمحاربة داعش، إلا أن الحكومة العراقية لا تجد فيها شريكا مقبولا؛ لأنهم يعارضون الحكومة الشيعية في بغداد. وفي الواقع، إذا تدهورت "داعش" من خلال العمليات العسكرية، فإن هذه الجماعات تسعى لملء الفراغ وتستمر في تحدي قوات الأمن العراقية من أجل السيطرة على معقل السنة في العراق.

هذه المجموعات تختلف في قدراتها، فليس كل مجموعة قادرة على شن هجمات فعالة، وكذلك لا تمتلك كل مجموعة نفوذا واسع النطاق. ويعد المجلس العسكري للثورة العراقية الأكثر قدرة، وهو ينتمي إلى حزب البعث، وكذلك تنظيم أنصار الإسلام، إذ تمثل كلا المجموعتان تهديدا للدولة العراقية على المدى الطويل. حتى المجموعات الصغيرة الأخرى، فمن المرجح مقاومتها للقوات العراقية التي تنطلق لعملية عسكرية في المناطق التي يسيطر عليها "داعش"، فهذه المجموعات تفضل محاربة الدولة العراقية على محاربة داعش. وتركز الدراسة على عدد من هذه المجاميع منها:

١- المجلس العسكري العام لثوار العراق، والذي يقوده عزة الدوري وربما آخرون، وهي منظمة قومية علمانية تنشط في حمرين والأنبار وحزام بغداد.

٢- كتائب ثورة العشرين، ويقودها حارث الضاري، وهي منظمة جهادية إسلامية، وتنشط في حمرين وحزام بغداد.

٣- الجيش الإسلامي في العراق، ويقودها أحمد الدباش وربما آخرون، وهو تنظيم إسلامي - قومي، وينشط في مناطق حمرين والأنبار.

٤- جيش المجاهدين، ويقوده حقي اسماعيل وربما آخرون معه، وهو تنظيم سلفي جهادي، وينشط في مناطق حمرين والأنبار وحزام بغداد.

٥- أنصار الإسلام، ويقوده أبو عبدالله الشافي، وهو تنظيم سلفي جهادي، وينشط في مناطق حمرين وحزام بغداد.

٦- مجلس الفلوجة العسكري، وهو تنظيم قياداته وتوجهاته غير معروفة، وينشط في الفلوجة.

وتؤكد الدراسة على أن الحرب ضد تنظيم "داعش" يعتمد بالأساس على السكان السنة. هذه الفئة السكانية معظمهم خلف سيطرة "داعش"، وهو أكثر قربا وتأثيرا على داعش والجماعات السنية المتمردة الأخرى من الحكومة العراقية والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. استراتيجية تدمير تنظيم "داعش" يتطلب هذه التأثيرات، إلى درجة أن السكان السنة يقررون الوقوف إلى جانب الحكومة العراقية لمحاربة "داعش".

إن غياب القيادة السنية على المستوى الوطني

يغذي الدعم للجماعات المتمردة المحلية، إذ إن العديد من السياسيين السنة فقدوا مصداقيتهم مع السكان خلال حركة الاحتجاج، حيث سعى عدد منهم بمحاولة التسويات مع حكومة المالكي. العديد من هذه الشخصيات لم تعد تمثل بفاعلية السكان السنة، مثلما أظهرتها الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٤. وتضمين هذه الشخصيات في حكومة بغداد لا يرجح أن يشجع السكان السنة بالوقوف مع الحكومة. وبالأحرى، على الحكومة في بغداد مخاطبة السكان السنة والدعوة إلى مصالحة، وهو أمر ضروري من أجل إصلاح الثغرة الأمنية الحرجة بشكل دائم. ومن دون ذلك، فإن السكان السنة أكثر معارضة من الترحيب بأي عمل عسكري بقيادة عراقية لاستعادة السيطرة على المدن العراقية من تنظيم "داعش". وفي الوقت الحاضر يتم قطع التواصل بين السكان السنة في المناطق التي يسيطر عليها "داعش" مع السياسيين السنة. ينبغي التغلب على هذا الفصل من أجل العراق ومن أجل البقاء، وينبغي عمل حملة عسكرية لتدمير "داعش"، وإذا لم يتم معالجتها بسرعة، فإنها سوف تسرع عملية انزلاق العراق إلى حرب أهلية طائفية.

إن هذه الدراسة تتناول هذه المجاميع التي عادت إلى الظهور بعد أحداث الحويجة في نيسان عام ٢٠١٣، وهذه المجموعات قد سهلت لـ"داعش" السيطرة على هذه المدن، إلا أن هذه الجماعات ترفض مطالب "داعش" بالتعهد بالولاء للخليفة إبراهيم الملقب بـ"أبي بكر البغدادي".

وأصدر أبو محمد العدناني، المتحدث باسم "داعش" بيانا موجهاً إلى الجماعات المسلحة العاملة في العراق وخصوصاً في الفلوجة، ويذكر في البيان أن "داعش" لن تحكم إلا بشريعة الله بعد اليوم، ولا يوجد مكان للعلمانيين، وأن مقاتلي التنظيم الذين دخلوا المدينة لن يخرجوا منها أبداً. وقد أظهرت "داعش" أنها وضعت هذا الموقف موضع التنفيذ، وقد حاولت القضاء على منافسيها من الجماعات المسلحة، خصوصا جيش المجاهدين، وكذلك مجموعات أخرى.

ومن المهم مراقبة الاشتباكات والعنف بين هذه المجموعات وتنظيم "داعش". ويعد جيش طريقة النقشبندية وجيش المجاهدين وأنصار الإسلام الأقوى من بين كل المجاميع من حيث القدرة العسكرية، على الرغم من أنها ليست منظمة ومتطورة كما هو الحال مع تنظيم "داعش". ولايوجد حل مع هذه الجماعات المسلحة لكونها ترفض نظام الحكم العراقي العلماني، ومن المؤكد أن هذه الجماعات ستتحالف مع "داعش" لمواجهة القوات العراقية، وإذا تدهورت "داعش" عسكريا، فإن هذه المجموعات سوف تملئ الفراغ وتستمر بزعزعة الاستقرار الأمني طالما بيدهم الدعم الشعبي.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة ، مفادها: أن هذه الجموعات المسلحة التي ذكرت أعلاه لاتمثل تطلعات جميع السكان السنة العراقيين، بل هناك مجتمعات سنة لاتحبذ مناهضة الحكومة العراقية، وهناك مجموعة من القبائل تتعاون مع الحكومة العراقية من أجل الدفاع عن أنفسهم من تهديد "داعش". ومن خلال هذه القبائل العراقية التي تقاتل "داعش"، يبقى هناك إمكانية لإشراك هذه القبائل مع قوات الأمن العراقية لمقاومة سيطرة هذا التنظيم.

رابط المقال: http://q9r.me/4gvd

العدد [١٠٧]

الضربات الجوية الإيرانية في العراق: تحذير ودليل على النفوذ

الكاتب: كينيث بولاك (Kenneth M. Pollack)، زميل أقدم في الفورين بوليسي (Foreign Policy)، وخبير في الشؤون السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما العراق وإيران والسعودية ودول أخرى في منطقة الخليج، وحاليا زميل بارز في مركز سياسة الشرق الأوسط لمعهد بروكينغز (BROOKINGS).

ترجمة: لقاء حامد

عرض: د. حسين أحمد دخيل

الناشر: معهد بروكينغز (BROOKINGS).

٢٠١٤/١٢/٣

إن الغارة الجوية تقدم دليلا على أنها تحذير سياسي له ضرورة عسكرية، وهو تذكير للعراقيين بشكل عام والعبادي بشكل خاص أن إيران لن تتنازل عن نفوذها لأمريكا، وأنها ما تزال قوة عظمى في المنطقة، وقادرة على ممارسة السلطة الجوية، تماما مثل الأمريكيين. مما يعاب على طهران - منذ مدة طويلة - عدم التفكير بأن الأمريكيين سوف يغادرون في نهاية المطاف ولكنها ستبقى دائما هي البلد المجاور.

يؤكد الكاتب، أن الغارة الجوية الصغيرة التي قامت بها ايران ضد أهداف تنظيم (داعش) شرق العراق، ربما كانت بمثابة تحذير للحكومة العراقية. ويضيف، أنه ليس لدى الولايات المتحدة معلومات موثوقة بشأن النوايا الفعلية الإيرانية.

وعلى الرغم من أنه يحتمل أن يكون للإيرانيين مبرر عسكري، ولكنه ليس واضحا على أقل تقدير.

إن الغارة كانت استعراضا للقوة من الناحية العسكرية نوعا ما. ووفقا لتقارير إخبارية، قامت أربع طائرات إيرانية من نوع (F-4S) بثمان طلعات جوية ضد أهداف للتنظيم شرق محافظة ديالى، مع إن تلك الطائرات من طراز قديم يعود إلى ستينيات القرن الماضي وبالكاد تعمل، والأكثر من ذلك أن الطيارين الإيرانيين لم يظهروا الكثير من القدرة على إلحاق ضرر حقيقي بتنظيم (داعش)، ناهيك عن ضربها لأهداف صغيرة. وفي سبتمبر عام ١٩٨٠، في الوقت الذي كان سلاح الجو الإيراني أكثر قدرة بكثير، لم تستطع تلك الطائرات إلحاق أذىً يذكر بمفاعل "أوزيراك Osiraq العراقي"، الذي دمرته غارة جوية إسرائيلية في السنة التالية. وطوال مدة الحرب العراقية - الإيرانية، لم تلحق الضربات الجوية الإيرانية ضررا ملحوظا ضد القوات البرية العراقية أو المنشآت العسكرية.

ويعود الكاتب إلى مرحلة الماضي، إذ كانت إيران إذا احتاجت لضرب هدف مماثل لما قامت بضربه

في غارتها الأخيرة، فإنها عادة ما تعتمد على القوات البرية للقيام بذلك. ويشير الكاتب، أن إيران استخدمت مجموعات من قوات القدس الخاصة بها وحزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية العراقية؛ لضرب أهدافها في العراق، التي تراها طهران تشكل تهديدا لها أو أنها مصدر قلق. وليس هناك ما يشير إلى أن مقر تنظيم (داعش) الذي استهدفته الغارة الجوية الإيرانية نهاية تشرين الثاني/٢٠١٤، كان يشكل تهديدا، وعليه يتطلب تدميره عملية جوية بدلاً من عملية برية وهو الأسلوب التقليدي المعتمد من قبل إيران سابقا. وباختصار، لا يبدو أن هناك حاجة أو مصلحة لإيران لضرب هذا الهدف من الجو.

ويستدرج الكاتب بالقول، **أن تلك الضربة بمثابة تذكير وتحذير للحكومة العراقية، وعلى وجه الخصوص لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، وهو إسلامي شيعي من حزب الدعوة كأسلافه نوري المالكي وإبراهيم الجعفري. بالرغم من ذلك فإن ما يتجاهله الكثير من غير العراقيين، هو أن أولئك الثلاثة و بالأخص العبادي، هم عراقيون وطنيون و يكرهون التدخل الإيراني في العراق.** وعلى الرغم من أن المالكي أقيل بشكل روتيني كدمية إيرانية، هو نفسه يمقت الإيرانيين، وكان يفخر بدفعهم عن البلاد في عام ٢٠٠٨، ولكنه قبل نفوذهم على مضض مرة أخرى عندما أصبح السبيل الوحيد بالنسبة له للاحتفاظ بالسلطة في عام ٢٠١٠، وعام ٢٠١٢، ومرة أخرى في عام ٢٠١٤.

من جانبه فقد فعل العبادي ما في وسعه لدفع نفوذ طهران، ومن المؤكد أنه أجبر على قبول الموالي الإيراني، محمد الغبان وزيراً للداخلية، بعد أن عارض و بنجاح من أن يشغل هادي العامري هذا المنصب، وهو رئيس تنظيم بدر والغبان عضو فيه. هناك عدد قليل من قادة الميليشيات العراقية مرتبطون بشكل وثيق بإيران أكثر من العامري، ومقاومة العبادي لتحديد النفوذ الإيراني قد تكون باهظة الثمن، ولكنه مع ذلك، كان نصرا رمزيا مهما. **ويؤكد الكاتب، أن هناك جهدا مدروسا من قبل العبادي للحد من النفوذ الإيراني في حكومته.**

على سبيل المثال أقال العبادي الشهر الماضي (٣٦) ضابطاً معيناً من قبل المالكي، وتم تعيين (١٨) آخرين ليحلوا محلهم. ووفقا لأفراد الجيش الأمريكي، بعض هؤلاء الذين أقيلوا كانوا من المتعصبين الشيعة، ويعتقد بوجود علاقات تربطهم مع إيران، كما أن كل الذين حلوا محلهم هم ضباط غير سياسيين ومتخصصين، تم تهيأتهم من قبل الجيش الأمريكي خلال الاحتلال للعراق في وقت كان ذلك مجرد خطوة رمزية صغيرة، ولكنها خطوة هامة على طريق إعادة بناء جيش عراقي متواضع ومتمكن ولكن غير مسيّس كما خلفته الولايات المتحدة وراءها بعد مغادرتها في عام ٢٠١١. وكان هذا الجيش هو الذي دفع وكلاء إيران من البصرة ومدينة الصدر والقرنة والعمارة وأماكن أخرى في جنوب العراق في عام ٢٠٠٨. وعلى الرغم من أن النظام الإيراني قد يعترف بأن هذه الإجراءات ضرورية إذا كان العراق يتجه إلى هزيمة تنظيم (داعش) وتوحيد البلاد. طهران قد ما تزال تشعر بعدم الارتياح من جانب تأهيل هؤلاء الضباط. وفي هذه الحالة، فإن عودة الآلاف من المستشارين

العسكريين الأمريكيين يمكن أن يقلق طهران أيضا؛ لأنه دليل على إعادة نفوذ واشنطن إلى المنطقة.

يشير الكاتب، إلى **أن الدليل الأكبر على عودة أمريكا إلى العراق، هو قيادتها للحملة الجوية ضد تنظيم (داعش)، والتي أوقفت بشكل فعال المدّ الطويل الحافل بالغزوات لتلك المجموعة، وبدأت بتمهيد الطريق أمام القوات العراقية لبدء عملية دحر التنظيم**. ويضيف، إنه خلافا لما حدث في سوريا، فالعراقيون يرغبون في إعطاء الضوء الأخضر للضربات الجوية الأمريكية لتمكين تحرير البلدات الواقعة في شمال ووسط وشرق العراق. مرة أخرى، يبدو أن الإيرانيين ينظرون إلى الحملة الجوية الأمريكية بأنها ضرورية لهزيمة تنظيم (داعش) واستعادة سيطرة حكومة بغداد على البلاد، ولكن مما لا شك فيه أنهم يرونها شرا لا بد منه. وفي هذا السياق، فالغارة الجوية الإيرانية الصغيرة في الأسبوع الماضي، تقدم دليلا واضحا على أنها تحذير سياسي له ضرورة عسكرية. **وهو تذكير للعراقيين بشكل عام والعبادي بشكل خاص أن إيران لن تتنازل عن نفوذها لأمريكا، وأنها ما تزال قوة عظمى في المنطقة، وقادرة على ممارسة السلطة الجوية، تماما مثل الأمريكيين. مما يعاب على طهران - منذ مدة طويلة - عدم التفكير بأن الأمريكيين سوف يغادرون في نهاية المطاف، ولكنها ستبقى دائما هي البلد المجاور.**

ويؤكد الكاتب، **أن الغارة الجوية - من شبه المؤكد - كانت موجهة لاستثارة مشاعر الخوف لدى العرب السنة في العراق من أن الولايات المتحدة تحاول استمالة طهران سراً بواسطة تصاعد العمليات الجوية في المجال الجوي نفسه الذي يعمل فيه الجيش الأمريكي**، كما أن الإيرانيين ربما أرادوا إرسال إشارة خفية إلى بغداد والرياض وأبي ظبي، بأن واشنطن لن تفعل أي شيء حيال العمليات الجوية الإيرانية؛ لأنها تسعى إلى التحالف مع إيران. هذه هي المخاوف على نطاق واسع بين العراقيين والسنة العرب، تعطي مصداقية - للأسف - للرسالة التي كتبها الرئيس أوباما إلى القائد الأعلى الإيراني خامنئي، حيث اقترح فيها إمكانية تقارب أوسع بين الولايات المتحدة وإيران في أعقاب صفقة نووية.

وفي الأخير، فهذا التحليل يوحي بأن الضربة الجوية لإيران جاءت لبرهنة تقدمها في العراق عقب العديد من الخطوات الصغيرة المهمة التي تمكن رئيس الوزراء العبادي أن يتخذها في الأشهر القليلة الماضية مع وجود تحديات هائلة، فقد عمل على تشكيل مجلس الوزراء، وأحبط اختيار إيران لمجلس الوزراء، وأقال العديد من أسوأ جنرالات المالكي، وعقد صفقة النفط مع الأكراد، ووافق على تشكيل وحدات عسكرية سنية (يتم تدريبها وتسليحها من قبل الولايات المتحدة)، وأشرف على تحقيق عددٍ من النجاحات العسكرية الصغيرة ضد تنظيم (داعش) بما في ذلك تحرير مصفاة بيجي بعد ستة أشهر من الحصار. هذه كلها خطوات صغيرة، وبمجموعها ليست أكثر من بداية لهزيمة التنظيم وإعادة بناء العراق المستقل والفعال، ولكنها خطوات صغيرة مهمة في الاتجاه الصحيح. وليس من المستغرب - ومن جهة نظر إيران - أن ترحب بذلك ، إلا أنه قد يضيف بعض التوتر لها.

رابط المقال: http://q9r.me/m4y9

العدد [١٠٧]

عملية "العزم التام": تقييم مؤقت

سكوت فيكري: مقدم في "القوات الجوية الأمريكية"، وزميل عسكري زائر في معهد الشرق الأوسط. شغل سابقاً منصب نائب قائد "قسم الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع" في "مركز العمليات الجوية الـ ٦٠٩" في قطر.

ترجمة: معهد واشنطن - ١٣/١/٢٠١٥

عرض وتلخيص: م.م ميثاق مناحي

إن تشكيل قوة سنية مسلحة خارج إطار المؤسسة الأمنية العراقية قد يؤدي إلى استمرار النزاعات الطائفية في البلاد بعد هزيمة تنظيم "داعش". ويجب كشف الصورة الزائفة لذلك التنظيم وقوته التي لا تقهر في صفوف السنة المحليين، فبقاء "داعش" في الوجود يعزى سببه إلى التراجع في قوة نظام الرئيس الأسد في مناطق كبيرة في شرق سوريا وما تبعه من تداعٍ لقوات الأمن العراقية في الغرب السني من العراق وتساهل السكان السنة المعادين للقوات الحكومية.

يستهل الكاتب مقاله بالأمر الذي أُصدر من قبل الرئيس اوباما إلى القوات الأمريكية بمباشرة العمليات العسكرية ضد تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) "داعش"، في السابع من آب/أغسطس، وما نفّذ من تلك العمليات. فالتحالف نفّذ أكثر من ٥ آلاف غارة جوية مستخدماً نحو ٤ آلاف سلاح، فضلاً على ١٧٠٠ مهمة استخبارات ومراقبة واستطلاع جوية وأكثر من ٢٢ ألف رحلة جوية لإعادة التموين وما يزيد على ١٣٠٠ عملية نقل جوي لتسليم نحو ٦٠٠٠ طن من المساعدات الإنسانية والعسكرية. إلا أن هذه الأرقام تعد منخفضة بالمقارنة مع الحملات الجوية السابقة كما أنها قد توحي بالافتقار إلى الفعالية التكتيكية، فخلال عملية (عاصفة الصحراء) مثلاً شنت طائرات التحالف ما بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ غارة جوية بالمعدل في اليوم. ولكن عند دراسة هذه الحملة من المنظارين العملياتي والاستراتيجي، يتبين بوضوح أنها حققت بعض النجاحات البارزة.

الحملة في العراق

بلغ هجوم "داعش" في العراق أوجّه. وبينما كان التنظيم قد نفّذ سابقاً زحفاً سريعاً في مناطق شاسعة لمباغتة وحدات الجيش العراقي والتسبب بدحرها، أصبحت قواته اليوم تنتشر هناك في حالة دفاعية في أغلب الأحيان لا تتخللها سوى عمليات هجومية في مواقع محلية. ومع أن هذا الوضع لم ينتج عن الحملة التي تشنها قوات التحالف وحدها، إلا أن الضربات الجوية دمّرت أو ألحقت الضرر بما يزيد

على ٣٠٠ آلية و ١٥ قذيفة هاون وقطعة مدفعية، وتسعة نظم قيادة وتحكم، وذلك في المرحلة الحاسمة الممتدة على الشهرين ونصف الشهر الأولين من العملية حينما كانت الجماعة ما تزال تشن هجماتها بصورة نشطة، هذا فضلًا قتل أو جرح عدد غير محدد من مقاتلي تنظيم "داعش".

وعلاوةً على ذلك، ساهمت هذه الضربات في إعطاء القوات العراقية وقوات "البيشمركة" الكردية وقتاً إضافياً للتحالف معاً، في الوقت الذي منعت فيه تنظيم "داعش" من حشد قواته لتنفيذ المزيد من الهجمات. كما أنها وفّرت دعماً حاسماً من حيث القوة النارية واللوجستية خلال العمليات الكبرى، بما في ذلك مساعي استعادة سد الموصل وسد حديثة والهجوم المضاد حول جبل سنجار والجهود التي بذلها الجيش العراقي لإحباط هجوم كبير شنّه تنظيم "داعش" على بغداد في تشرين الأول/أكتوبر. أضف إلى ذلك أنها أتاحت التعامل السريع مع حالة الطوارئ الإنسانية للاجئين الأيزيديين في جبل سنجار فأنقذت الأرواح وأضفت طابعاً إنسانياً على عملية التدخل. وقد كان لهذا المسعى الأخير أصداءٌ إيجابية في كل من الولايات المتحدة وبلدان أوروبا وغيرها من الدول حيث تزايد الدعم الشعبي للعملية ومنحها الوقت اللازم لتتوج بالنجاح.

الحملة في سوريا

بدأت الضربات الجوية لقوات التحالف في سوريا بعد شهر ونصف الشهر على استهلالها في العراق ولكنها ازدادت حدةً مع ابتعاد تنظيم "داعش" عن الجبهة العراقية المتصفة بالركود واتجاهه نحو ما يعده أهدافاً أسهل في سوريا. وحتى هذا اليوم ساعدت القوة الجوية على إيقاف وعكس مفاعيل هجوم هذه الجماعة على معقل الأكراد في كوباني (عين العرب) حيث تسببت الضربات الجوية التي فاق عددها ٤٧٠ ضربة بأضرار جسيمة في صفوف قوات تنظيم "داعش" وأدت إلى خسارة العديد من الأسلحة الثقيلة والآليات التي يصعب استبدالها. ولعل الهزيمة التي مني بها التنظيم في كوباني تعد الانتكاسة الأبرز له خلال العام المنصرم ومن الممكن أيضاً أن تنفي عنه صفة التنظيم الذي لا يقهر.

العقبات والنواقص

لم تخل الحملة من التحديات؛ فقد واجهت القوة الجوية القيود بسبب السياسات التي شرعها القادة السياسيون والعسكريون في الولايات المتحدة من أجل الحد من عدد الأهداف التي يمكن ضربها كل يوم. أولاً: إنّ القرار بتجنب نشر الجنود الأمريكيين على الأرض عطّل التكتيك المثبت الذي يتمثل بجمع "القوات الخاصة" مع الجنود المحليين من أجل تحديد الأهداف التي ستستهدفها الضربات الجوية لدى العدو. وللتعويض عن هذا القيد، تم تعيين مستشارين أمريكيين في مختلف المقرات العراقية سعياً إلى تحديد متطلبات الدعم الجوي

وإيصال هذه المعلومات إلى "مركز العمليات الجوية المشتركة" في قطر الذي يشرف على الحملة الجوية. لكن يبدو للأسف أن نظام القيادة والتحكم العراقي خاملٌ لدرجة تمنعه من نقل الأهداف إلى المركز المذكور بانتظام في الوقت المناسب.

ثانياً: تتعامل القيادة المركزية الأمريكية والبنتاغون مع الحملة على "داعش" بوصفها مسعىً قائماً على مبدأ "الاقتصاد في القوة" الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد العمليات الأخرى في سائر أنحاء المنطقة. ويصح هذا الأمر بشكل خاص فيما يتعلق بقوى الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع التي ما تزال تركز بشكل كبير على دعم العمليات الرجعية في أفغانستان. وطوال مدة الحملة على تنظيم "داعش"، استعانت "القيادة المركزية الأمريكية" بالاستخبارات والمراقبة والاستطلاع في أفغانستان بأكثر من ستة إلى عشر مرات ما استعانت بها في العراق وسوريا. وفي غياب وحدات منتشرة على الأرض، تقع مسؤولية العثور على أهداف "داعش" وضربها على قوى الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع بشكل يكاد يكون حصرياً. لكن نقص هذه الإمكانيات في العراق وسوريا لا ينفك يترك "مركز العمليات الجوية المشتركة" أمام أهداف يتدنى عددها كثيراً عن عدد الطائرات/الأسلحة المعدّة لضربها. وتشتد حدة المشكلة بشكل خاص حين يشن تنظيم "داعش" عمليات هجومية متزامنة في موقعين أو أكثر، ما يشتت قوى الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع إلى حدٍّ يمنعها من تلبية المتطلبات الأكثر أهمية بشكل كامل.

التوقعات على المدى القريب

من المرجح أن تستمر قوات الجيش و"البيشمركة" في العراق خلال الأشهر القادمة باستعادة المناطق الرئيسة المحيطة بأطراف الأراضي الخاضعة لسيطرة "داعش" لينتهي بها المطاف إلى بسط سيطرة الدولة على معظم المناطق الريفية الغربية من العراق. لكن بالنظر إلى سجل الجيش العراقي الماضي، من المستبعد أن يتمكن هذا الأخير من السيطرة على هذه المناطق الريفية بشكل كامل أو الأهم من ذلك دحر تنظيم "داعش" خارج المراكز المدنية السنية. وهذا الأمر قد يؤدي مع مرور الوقت إلى جمود استراتيجي يتمثل بسلسلة من الجزر المدنية التي تخضع لسيطرة "داعش" وسط بحرٍ من خطوط التواصل المتنازع عليها في الصحراء والأودية النهرية.

أما في سوريا، فيواصل تنظيم "داعش" منهج عملياته المعتاد الذي يقضي بتفادي مواطن قوة العدو والبحث في المقابل عن نقاط ضعفه واستغلالها. ومع إيقاف هجماته في العراق وإحباط مساعيه لتدمير معقل كوباني، باتت الجماعة تسيّر جهودها في اتجاهين: الأول نحو حلب، وذلك من أجل القضاء على المعارضة السورية الأكثر اعتدالاً، والثاني نحو جنوب سوريا حيث كان وجودها في

السابق ضئيلاً أو معدوماً. ومن المحتمل أن يسفر هذا الواقع عن حالات إضافية مشابهة لحالة كوباني حيث تكافح جيوب معزولة من المقاومين الصمود بوجه هجمات "داعش" المكثفة. كما أنه سيقلل من عدد جماعات الثوار المعتدلين في الوقت الذي تنضم فيه الفصائل المختلفة إلى تنظيم "داعش" إما سعياً للبقاء على قيد الحياة أم لضمان وقوفها إلى جانب المنتصر.

الخطوات المقبلة

يعزى بقاء "داعش" في الوجود إلى عاملين: الأول هو أن الفراغ في القوة الذي سببه تراجع نظام الرئيس الأسد من مناطق كبيرة شرق سوريا وما تبعه من تداعٍ لقوات الأمن العراقية في الغرب السني من العراق مكّن تنظيم "داعش" من أن يتحول من جماعة إرهابية مدنية صغيرة إلى دولة فعلية. والثاني هو أن تساهل السكان السنة المعادين للقوات الحكومية أتاح لتنظيم "داعش الاستحواذ على مساحات شاسعة من الأراضي في كلا الدولتين بواسطة عدد قليل نسبياً من المقاتلين. وهذه مشاكل تعجز القوة الجوية عن حلها بمفردها.

أما على صعيد إعادة تشكيل القوات العراقية والكردية وقوات معينة من الثوار السوريين وإعادة صفة الاحترافية إليها، فتتفاوت فرص النجاح. فالمساعي الأمريكية في هذا المجال قد تؤتي ثمارها في العراق في النهاية، ولكن بشكل محدود فقط.

ومن المستبعد أن تعود هذه المساعي بمنافع تذكر في سوريا في المستقبل القريب، ويعود ذلك جزئياً على الأقل إلى أن عدد القوات التي تخضع للتدريب قليل جداً ولا يسمح بتغيير الدينامية على الأرض بشكل حاسم.

من هنا فإنّ إحراز تقدم إضافي سيتطلب صبراً وابتكاراً أكبر في استخدام القوة الجوية. فزيادة عدد القنابل الملقاة دون أن تصحبها زيادة في مهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وعدد "مراقبي الهجوم النهائي المشترك" لن تتسبب سوى بسقوط المزيد من الضحايا المدنيين، ما يخاطر بفرض ضغط غير ضروري على قوات التحالف ودفع السنة المحليين بصورة أكثر إلى فلك تنظيم "داعش". ومن ثم فإن الخطوة الأولى في هذا الإطار تتمثل بزيادة مهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع على الأرض، أو جمع المزيد من "مراقبي الهجوم النهائي المشترك" مع القوات العراقية.

وكما هو موضح أعلاه، لن يؤدي قتل المزيد من مقاتلي "داعش" إلى القضاء على العوامل التي مكنت التنظيم من البروز في المقام الأول. لذلك يجب توسيع الحملة التي يشنها التحالف من خلال مضاعفة الجهود الآيلة إلى كشف صورة التنظيم الزائفة عن قوته التي لا تقهر في صفوف السنة المحليين وإلى استغلال ميوله الانهزامية التي تتنافى مع أهدافه. فكلما طالت المدة التي سيطر

خلالهـا تنظيم "داعـش" على منطقة ما، زاد انقلاب السكان المحليين ضده بسـبب عقيدته العدمية الإرهابية، وهذا أمر أثبتته الثورات العشائرية الأخيرة في شرق سوريا وغرب العراق. وفـي الواقع ان أكبر مخـاوف الجماعة هو نشوب انتفاضة عشـائرية ناجحة، لذلك يميل مقاتلو "داعش" إلى قمع أي مقاومة بسـرعة قبل أن تكبر وتصل إلى حجم خطير. فإذا نجحت ثورة عشائرية، حتى على المستوى المحلي، من الممكن أن تشكل سـابقة قوية تصل تأثيراتها إلى المناطق الأخرى الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش".

إلا أن خلق مثـل هذه الفرصة يتطلب زيادة الدعم الجوي للسـنة الذي يقاتلـون "داعش". ولا بد أن يأتي ذلك فـي العراق على شـكل جهود إضافية لدعم العشـائر المحلية في وجـه تنظيم "داعش"، ما يوصل رسـالة بأن مقاومة الجماعة أمر ممكن. وهـذا من شـأنه أن يجبر "داعـش" على تحويل مواردها الأساسـية بعيداً عن عملياتها في الأماكن الأخرى، ليخف بذلك الضغط عن الثوار السوريين الذين تدعمهم الولايـات المتحدة والذين يكافحون للاحتفاظ بحلب وأجزاء أخرى من شـمال سوريا. ومن شـأن ذلك أن يبطل أيضـاً مصداقية الفكرة المتداولة في أن قوات التحالف تسعى إلى إضعاف السنة بدلاً من هزيمة تنظيم "داعش" وربما يشجع ذلك على نشوب مقاومة أوسع ضد الجماعة.

إلا أن تقديم الدعم الجوي المباشر في سوريا يحفل بتعقيدات أكبر. فمعظم قوات التحالف تسـعى إلى إنهاء حكم الرئيس الأسد، لذلك لا يمكنها التضامن مع أي قوة حكومية. كمـا أن فصائل المعارضة المختلفة هي إما تملك عقائد لا تستسـيغها الدول الغربيـة أو تفتقر إلى التنظيـم والتجهيز إلى حد يمنعها من شـن أي هجمات علـى "داعش" في المستقبل القريب. ونتيجةً لذلك، يجب أن تتمحور الحملة الجوية حول مسارين من الجهود: (١) الحط من القدرات الجوهرية لتنظيم "الدولة الإسلامية"، كقابلياته اللوجتسـية والتدريب والقيادة والتحكم، و(٢) الحفاظ على قدرات الثـوار المعتدلين من خلال توفير الدعم الجـوي لبعض الفصائل عند تعرضها لهجوم من "داعش" وسـوف يستنزف ذلـك المزيد من قدرات التنظيم القتالية ويحط من شـأنه فيما يحافظ على قاعـدة عمليات لتدريب الثوار المعتدلين.

التحديات والمخاطر في العراق

علـى المدى القريـب، قد تتطلب الاسـتراتيجية المذكـورة أعـلاه تعامل قـوات الاسـتخبارات و"القوات الخاصة" التابعة لقوى التحالف مع أفراد العشائر العراقية، الأمر الذي يزيد من خطر وقوع الضحايا في صفوف الأمريكيين. فضلًا على ذلك، ان تشـكيل قوة سنية مسلحة خارج إطار المؤسسة الأمنية العراقية قد يؤدي إلى اسـتمرار النزاعات الطائفية فـي البلاد بعد هزيمـة تنظيم "داعش". ولكن إذا ما اعترفت بغداد بهذه الوحدات على نحو مشابه لاعترافها بقوات "البيشمركة"، من الممكن أن تصبـح فـي النهاية المحور الـذي يُبنى حوله "حرس وطني سـني"، مما يسرّع الجهود الهادفة لتحقيق الأمـن على المدى الطويـل في المناطق السنية غرب بغداد.

رابط المقال: http://q9r.me/zbtv

الإرهاب في باريس

آراء خبراء مؤسسة رند

الناشر: مؤسسة راند
٧ / كانون الثاني / ٢٠١٥

ترجمة وتلخيص: م.م. مؤيد جبار

الهجوم الذي نفذه مسلحون وأودى بحياة (١٢) شخصا على مجلة ساخرة تتخذ من باريس مقرا لها، أرسل موجات من الرعب وعدم التصديق في جميع أنحاء فرنسا. استهدف المجرمون الملثمون مكاتب مجلة تشارلي ابدو، وهم يحملون أسلحة هجومية ويرددون هتافات إسلامية، والمجلة كانت مستهدفة لمدة طويلة من قبل المتشددين الإسلاميين لنشرها رسوم كاريكاتيرية مسيئة للنبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]، ومن بين القتلى: رسامي الكاريكاتير، وأعضاء هيئة تحرير المجلة، واثنين من ضباط الشرطة.

الخبراء في راند، أندرو ليبمان - محلل السياسات العليا - وبريان جنكينز - كبير مستشاري المؤسسة - وستيفاني بيزارد - مختص في العلوم سياسية - شاركوا في حلقة نقاشية بعد ساعات من الهجوم، حيث كان المسلحون هناك.

كيف يمكن مقارنة هذا الهجوم بهجمات سابقة على فرنسا؟

أكد **جنكينز**، أن هذا ليس مجرد أسوأ هجوم إرهابي منذ (٢٠) عاما . فعدد القتلى يفوق هجوم عام ١٩٩٥، في محطة المترو، وأيضا يفوق الوفيات في الحملة الإرهابية عامي ١٩٩٥، و ١٩٩٦ (هجوم عام ١٩٩٥، كان عبارة عن قنبلة قتلت ثمانية أشخاص وجرحت عشرات آخرين في محطة مترو باريس، وكانت واحدة من سلسلة الهجمات التي زعمت الجماعة الإسلامية المسلحة بقيامها بها في عام ١٩٩٥، وعام ١٩٩٦)، وكذلك يتجاوز عدد القتلى ضحايا أعمال العنف في حملة منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي والهجمات الإرهابية في عقد السبعينات. وهذا يعود بنا إلى الحملة الإرهابية الدموية في باريس خلال الحرب الجزائرية في عام ١٩٦١، إذ زرعت قنبلة من قبل المتطرفين الذين يريدون الإبقاء على الجزائر فرنسية، قُتل فيها (٢٨) شخصا على متن قطار في باريس.

فيما أكد **بيزارد**، أن الهجمات الإرهابية الأخيرة في فرنسا تذهب بالذهن إلى مقتل سبعة أشخاص (بينهم ثلاثة أطفال في مدرسة يهودية) في ثلاث هجمات منفصلة، ارتكبها محمد مراح عام ٢٠١٢. وعلى عكس تلك الهجمات ، فإن الهجمة ضد مجلة شارلي ابدو يبدو أنها قد تم التخطيط لها من قبل مجموعة، وسبقها توجيه

تهديدات للضحايا. والهجومان كلاهما رافقهما عمليات إطلاق نار، وهذا فرق واضح عن التفجيرات التي شهدتها فرنسا في عام ١٩٩٠.

لماذا استهدف الإرهابيون مجلة؟

يجيب **ليبمان**: إن هذه المجلة كانت على رأس قائمة الأهداف، مع صحيفة يولاندس بوستن في الدنمارك لإهانتها النبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم].

فيما أكد **بيزارد**، أن تشارلي ابدو هي مجلة ساخرة تنشر بشكل روتيني رسوم تسخر من الأديان. وهذه المجلة وموظفوها كانت تحت التهديد منذ أن نشرت صحيفة يولاندس بوستن الرسوم الكاريكاتيرية عام ٢٠٠٦. وفي عام ٢٠١١، ألقيت قنبلة حارقة على مكاتب المجلة ودمرتها بالكامل.

هل هذا الهجوم نموذج للهجمات الإرهابية الأخيرة؟

يجيب **ليبمان**: هذا الهجوم يختلف جوهريا عن الهجمات الأخيرة في أستراليا، وكندا، ونيويورك. كان هذا الهجوم المخطط له جيدا - من قبل خلية بدلا من فرد واحد - يمثل استهدافا لدوافع سياسية محددة. ومثلها الهجمات الأخيرة في ١٥/ كانون الأول/٢٠١٤، قُتل فيها (٣) أشخاص بعد مواجهة في مقهى في أستراليا. وفي ٢٢/ تشرين الأول/٢٠١٤، هاجم إسلامي مبنى البرلمان في أوتاوا الكندية، وقتل فيها جندياً، و بعدها بيوم قُتل متطرف إسلامي بعد أن هاجم الشرطة بفأس في مدينة نيويورك.

تشير الانطباعات الأولى إلى أن هؤلاء الرجال محترفون، بالمقارنة مع ما اعتدنا عليه من هجمات. حيث تم تدريب هؤلاء الرجال بدقة، ولديهم خطة لينفذوها. ومن المثير للاهتمام أيضا أن مهامهم لم تكن انتحارية، على عكس ما كنا نعرفه عن عمليات تنظيم القاعدة. ويبدو أن هنالك خططا للهروب بعد التنفيذ، مما يجعلها عملية غير معتادة.

وأجاب **جنكينز** أيضا، بأنه صحيح أن هذا ليس هجوما عشوائيا من قبل إرهابي واحد (ذئب واحد)، فالعملية مخطط لها جيدا ونجحت في تحقيق هدفها، وأصبح ينظر إليها - في سياق تزايد الهجمات الإرهابية والمؤامرات - على أنها دليل على تزايد التهديد الإرهابي . كما سيتم وضع الهجوم في سياق هجمات سابقة من قبل المتطرفين الإسلاميين التي يعود تاريخها إلى آية الله الخميني عام ١٩٨٩، وفتواه ضد الكاتب البريطاني سلمان رشدي لتصويره للنبي [صلى الله عليه وآله وسلم] في كتابه آيات شيطانية. رشدي توارى عن الأنظار، ولكن تم تفجير المكتبات والصحف وقتل ناشر الكتاب. وأثار نشر صحيفة دنماركية عام ٢٠٠٥، رسوما كاريكاتيرية للنبي[صلى الله

عليه وآله وسلم] احتجاجات عنيفة في جميع أنحاء العالم، وحملة اغتيالات ومؤامرات إرهابية، إلا أن رسام الكاريكاتير ما يزال يعيش تحت حماية رجال الشرطة.

ويجيب **بيزارد**: يذكرنا الهجوم والهدف - ولكن على نطاق أصغر - قتل (٦٨) عضوا في مخيم شباب حزب العمل النرويجي من قبل أندرس بيرينغ. ففي كلتا الحالتين، كان إطلاق النار المخطط والمنظم على مجموعة من الناس لدوافع سياسية.

ماذا سيستفيد الإرهابيون من هذا الهجوم؟

يجيب **ليبمان** على هذا التساؤل، بأنه من قام بذلك - سواء كان من أتباع تنظيم "داعش" أم تنظيم القاعدة - كان يهدف إلى تلميع شخوصهم وزيادة شعبيتهم بين المسلمين حتى عند غير المتشددين منهم. فكثيرون في العالم الإسلامي احتجوا على ما تنشره هذه المجلة من تدنيس لصورة النبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]، وعلى الرغم من استنكارهم لأسلوب القتل، إلا أنهم يوافقون على شرعية الهدف.

يؤكد **بيزارد**، أنه يجب أخذ تهديداتهم على محمل الجد، فقد قالوا أنهم سيقتلون مدير مجلة شارلي ابدو ستيفان تشاربونيير وفعلوا. فهذا سيجلب لهم الاستحسان من عدد آخر من المسلمين المتشددين، ومن المرجح أن تثير مجموعة أكبر من المسلمين غير المتشددين. وعلى المؤسسات الإسلامية في فرنسا إدانة مثل هكذا هجمات دائما، ويتوقع الكاتب أن عددا كبيرا جدا من المسلمين في فرنسا سيشاركون في تجمعات عفوية للإشادة بالصحفيين القتلى.

ماذا يمكن أن يعني الهجوم للمسلمين في العالم؟

يجيب **جنكينز**، أنه بدون إدانة الجريمة، فإن الحدث سيحظى بإعجاب الكثيرين في المجتمع المسلم، وسيزيد تنامي المشاعر المعادية للمسلمين والمناهضة للهجرة، والتي هي بالفعل تعد عاملا سياسيا مهما في جميع أنحاء أوروبا. وسوف تؤكد فكرة أن المسلمين لن يستوعبوا أبدا القيم الغربية. هذه المشكلة الاجتماعية تتجاوز الإرهاب. للأسف، على الرغم من التأكيد بتحدي الإرهاب، وعدم الحد من حرية التعبير، فإن العديد من الناشرين، والصحف، وبائعي الكتب -ولدواعي السلامة - يتجنبوا المنشورات التي قد تثير المتطرفين.

يؤكد **بيزارد**، أن هجوم باريس سوف يؤجج المشاعر المعادية للمسلمين في فرنسا وأوروبا، ولا سيما وأنه يأتي في الوقت الذي تتنامى فيه أحزاب اليمين المتطرف في معظم دول أوروبا وفي بلد مثل ألمانيا تشهد احتجاجات كبيرة مناهضة للمسلمين.

رابط المقال: http://q9r.me/e46b

هجوم باريس يؤكد وجود تلكؤ أمني عميق

الناشر: مؤسسة ستراتفور الاستخبارية
٨ / كانون الثاني / ٢٠١٥

ترجمة: م.م حسين باسم عبد الأمير

إن هجوم الأربعاء الدموي ضد دار النشر الفرنسية الساخرة ينطوي على إمكانية زعزعة العلاقات بين الدول الأوربية مع مواطنيها المسلمين. **إن القصد الاستراتيجي من وراء هذه الهجمات على وجه التحديد، هو لبذر هذا النوع من الأزمات، وكذلك بغية التأثير على السياسة الفرنسية وتجنيد المزيد من الجهاديين.** على الرغم من أن التطرف الإسلامي في جوهره هو نزاع بين المسلمين، إلا أن مثل هذه الحوادث التي تستهدف غير المسلمين لن تؤدي سوى إلى تفاقم الأمور.

فقد هاجم ثلاثة - يشتبه بهم من المتشددين الإسلاميين - مكتب المجلة الفرنسية الساخرة في باريس **"شارلي ابدو"**، مستخدمين بنادق نارية، مما أسفر عن مقتل (١٢) شخص، ومن بين القتلى رئيس التحرير ورسام الكاريكاتير "ستيفان تشاربونييه"، الذي كان على لائحة الاغتيالات التي وضعها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية؛ بسبب توجيه الرسام **"إهانة إلى شخصية النبي محمد"**. كما قال شهود عيان، أنهم سمعوا المهاجمين وهم يهتفون: **"لقد انتقم النبي محمد"**، ويرددون **"الله أكبر"** باللغة العربية. وهذا هو ثالث هجوم من نوعه في دولة غربية في أقل من ثلاثة أشهر. إن حادث باريس ينطوي على إظهار امتلاك الجناة للتدريب والأسلحة الصغيرة المتطورة.

ما هو الأثر الجيوسياسي؟. جورج فريدمان يفسر ذلك

وسواء كانت هذه الهجمات هي من عمل خلايا جهادية محلية أم أفراد يرتبطون بالكيانات الجهادية الدولية، فإن مثل هذه الحوادث تفاقم العلاقات المتوترة بين العالمين الغربي والإسلامي. هذا هو أكثر شيء ذي أهمية في أوروبا، حيث تعاني هذه الدول من صعود اليمينية القومية من جهة وسخط الجماعات الإسلامية منذ فترة طويلة من جهة أخرى. إن هدف الجهاديين هو دفع الدول الأوربية على اتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد الجماعات الإسلامية من أجل تعزيز طروحاتهم في أن الغرب يشن حربا على الإسلام والمسلمين.

وبينما تبذل الدول الغربية جهدا كبيرا لإثبات عدم وجود مثل هذا الصدام بين الحضارات، تواصل القوى اليمينية الانخراط في خطاب يعزز شيوع المخاوف بين الكثير من المسلمين في جميع أنحاء

العالم. الأهم من ذلك، ثمة صراع طويل حول القيم وخاصة حرية التعبير والتي يعتز الغرب

بها، بيد أن كثيرا من المسلمين يرى فيها ترخيصا لتوجيه الإهانات الى المقدسات. وبالرغم من أن الغالبية العظمى للمسلمين لم تشترك في ممارسة العنف ردا على الخطاب الذي يعد "كفرا"، إلا أن هناك العديد ممن سوف يقومون بذلك. ففي باكستان - على سبيل المثال - كان "قانون الكفر" موضع جدل كبير، حيث تم قتل العديد من المواطنين الباكستانيين من قبل أبناء بلدهم بسبب إطلاقهم خطاب أو سلوك اعتراضي. وفي جذور هذه المشكلة هو الانزعاج الشديد لدى العديد من المسلمين مع حرية التعبير، على الرغم من أن هذا الموقف ليس عالميا، إلّا أن الحساسية تتزايد بشكل كبير حول شخصية النبي محمد؛ لأن النظرة التقليدية تشير إلى عدم جواز تصويره بالصور، ناهيك عن أن تكون بطريقة ساخرة.

في نهاية المطاف، فإن هذا الصراع هو داخل المجتمعات المسلمة حول السلطة والسيطرة مغلف بنقاش حول ما يجب أن يكون عليه المسلم في عالم اليوم، وما هي حدود التبرير لاعماله. تحديد هذه العوامل هو أداة يمكن استخدامها للوصول إلى السلطة. **الهجمات ضد الغرب ومصالحه، تهدف إلى إجبار الغرب على الانسحاب من بلاد المسلمين أو لمهاجمة المسلمين وتحقيق طروحات الجهاديين.** هذه المشكلة تقوض الجهود التدريجية للمسلمين المعتدلين في المضي قدما نحو نشر مفاهيم الحريات بالاستناد الى الروح الإسلامية.

إن الخلاف الجاري بين المسلمين يعطي المتطرفين فرصة تمديد آيديولوجيتهم، واستغلال الفضاء الجيوسياسي. إن المؤسسة الجهادية تستهدف غير المسلمين عمدا، ولا سيما الغربيين- جزئيا - كوسيلة لكسب أرضية داخل الوسط الإسلامي، كما وتسحب هذه الاستراتيجية العالم الغربي إلى ما هو في الأساس حرب أهلية إسلامية؛ من أجل مواجهة التهديدات الأمنية التي تشكلها أطراف إسلامية متشددة.

ومع ذلك، فإن التدخل الغربي في الخلاف الداخلي لن يساعد على هزيمة التطرف أو تحسين العلاقات بين المسلمين والغرب. **إن نهاية الجهادية سوف**

تكون عندما يقوم المسلمين بهزم المنحرفين على ساحة المعركة الإيديولوجية فقط.

رابط المقال: http://q9r.me/m5f6

العدد [١٠٧]

النصر للجهاديين
هجوم باريس يضع العالم الغربي في موقف لا يُحسد عليه

الكاتب : جون كولدبيرغ (Jonah Goldberg)
الناشر : American enterprise institute
٩ / كانون الثاني / ٢٠١٥
ترجمة وعرض : د. حسين أحمد دخيل

إن السخرية بالإسلام ورموزه في هذه الاوقات - سواء كانت بقصد أم بدونه - خطيرة حتى عندما تكون غير مدروسة؛ كون ذلك يبتز المتطرفين من المسلمين ويجعلهم أكثر غضبا تجاه من يقوم بذلك وربما يترجموا غضبهم إلى أعمال إرهابية.

يشير الكاتب إلى تحرك الوقفات الاحتجاجية في باريس، ورفعها لافتات مثبت عليها "أنا شارلي أنا أموت"، تعبيراً عن الإدانة من قبل زعماء العالم ومنهم زعماء المسلمين. وهذه الوقفات جديرة بالاحترام والثناء، وكذلك التضامن والدعم من الحكومات الغربية مع ما جرى في باريس، إلا أن ذلك - من الناحية العملية - لا يغير شيئا من الواقع، فالجهاديون انتصروا في الأيام القليلة الماضية في هجوم (شارلي ابدو) . وما جرى في باريس هو ضرب من الوحشية وعملت على إضفاء صبغة جديدة قاتمة إلى العالم المتحضر- المسلمين وغير المسلمين على حد سواء - وقادت إلى ضرورة إيجاد حل سريع لمحاربة الإسلام الراديكالي الذي ما يزال قائما وهو بمثابة انتصار للأشرار.

ويؤكد الكاتب، أنه في أي حرب، فإن هدف كل طرف هو وضع الطرف الآخر في موقف لا تكون لديه خيارات جيدة. فالهجوم القاتل على مكتب المجلة الفرنسية الساخرة (شارلي ابدو Charlie Hebdo) يؤكد ذلك بالضبط، ويُعد بمثابة ردة فعل للمتطرفين تجاه الاعلام الغربي والرسوم الكاريكاتيرية للنبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم].

ويشير الكاتب إلى رأيه ويؤكد أنه كأي إنسان محايد أو معتدل، لا يحب يسخر من أي دين كان، إلا أن ذلك لا يعني القول بأن كل تعرض أو سخرية هو هجوم على حد سواء. ويضرب مثلاً، أن التهجم على المسيحية هو عمل جبان بوضوح وعمل عقيم؛ لأن المسيحيين هدف آمن وغير مؤذ.

ويؤكد الكاتب، أن السخرية بالإسلام ورموزه في هذه الأوقات - سواء كانت بقصد أم بدونه - خطيرة حتى عندما تكون غير مدروسة؛ كون ذلك يبتز المتطرفين من المسلمين ويجعلهم أكثر غضبا تجاه من يقوم بذلك، وربما يترجموا غضبهم إلى أعمال إرهابية.

ويؤكد الكاتب، أنه إذا لم يقوم المتطرفون الإسلاميون بقتل الناس نتيجة هذه الأسباب، فالكل سيكون ضد نشر مثل هكذا صور كاريكاتيرية أو أي مادة أخرى، ولكن لا يمكن العيش في هكذا عالم يسوده السخرية ومقابله أعمال إرهابية، وما حصل في باريس يجعل ذلك أكثر حقيقة.

ويؤكد الكاتب، أن الصور التهجمية على النبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] - التي وضعت كمادة في افتتاحية المجلة - مطلوبة الآن للتقارير الخبرية؛ لأن هذه الصور هي روح القصة. فقد قُتل (ستيفان شاربونر)

محرر في مجلة (شـارل ابدو) وزمـلاؤه لأنهم وضعوا تلـك الصور. ومعروف أن الصحف والمجلات لا تهدف إلى ابتزاز الطرف الآخر لشن هجمات مماثلة ضدها من خلال وضعها مثل تلك الصور، بل ترفض تلك الصحف أن يجـري ذلك إلا أنهم يرسـلون رسـالة مفادها " نحن نخشـاكم "، وهذا نصر صريـح للإرهابيين. لكن عندما ترفع الصحف الصور المسيئة، فالراديكاليون يقولون: **"انظر، انظر إلى ازدرائهم بالإسلام والنبي محمد [صلى الله عليـه وآله وسـلم]، ولا يمكن التهـاون مع هؤلاء الكفـار"**، وهذا نصر للإرهابيين أيضا.

ويشـير الكاتب إلى وجود محاولات لإيجاد طريق وسـط بين الاتجاهين (الصحف، والمتطرفين). وحاولت صحيفة (النيويورك ديلي نيوز) أن تعمل على كليهما ، ترفع صورة تشاربونيير أثناء قيامه بتقليد قضية شارل ابدو، حيث كان يحمل ذلك للقراء والمتابعيـن الذين لا يمكنهم أن يضعوا صورة كاريكاتيرية للنبي. وكان هذا - الحل الوسط - أسوأ من أن ترفض تشغيل الرسـوم المتحركة على الاطلاق؛ لأنها بذلك أزالت كل شك في أن المحررين خائفون، وأن مثل هذه الهجمات تؤتي ثمارها.

ويؤكد الكاتـب، أن ما جرى ليس مجرد موضوع لحلقة دراسية في مدرسة صحافة، بل هو وجود حقيقي للمأزق الذي يعيشـه العالم. ويحـاول الراديكاليون دائما فرض الأزمات؛ بسـبب الوضع المتأزم، وعلى كل شـخص أن يختـار الجانبين أو الطرفين. فهم فلاديمير لينين ذلك عندما أتبع اسـتراتيجية **" الاسوأ، هو الافضل "**، إذ لا أحد يستفيد أكثر من المجاهدين المعادين للمسلمين، لأنه مثـل هكذا مواقف تدفع المسـلمين المعتدلين إلى وضع أيديهم على أسلحتهم.

ولكن هـذا لا يبـرر اسـتخدام كلمات ماكـرة من قبل السياسـيين الغربيـين مثل **بـاراك أوباما، وجون كيري، وهاورد دين، الذين يصرون على أن الإرهابيين المسـلمين ليسـوا مسـلمين، نحن فـي حالة حرب مع عدد غير محدد مـن المتطرفين**. قد تنطوي هذه التصريحات على حسن نية، إلا أنهم يكذبون. علاوة على ذلك، هي نوع من الأكاذيب التي تولد الشـك، الشـك هو أن قادتنا لا يفهمون طبيعة التهديد، والشك هو أننا نخشـى الحديث عن الحقيقـة. هذا الكذب أيضا يدعو الآخرين للاعتقـاد أن المعارضة هـي الحقيقة، أو على الأقل اختبار لفرضية، وهذا بدورة يدعو المسـلمين إلى مزيد من التطرف.

ويؤكـد الكاتب، أنـه من الصحيح والجيـد القول أن الغـرب ليس في حالة حرب مع الإسـلام، ولكن من غيـر الصحيح الادعـاء أن هناك فئة من المسـلمين يشنون الحرب ضد الغرب.

كما يشير إلى أن المجتمع الحر لا يمكن أن يسمح للحرية أن تكون رهينة بيد الإرهابيين القتلة، وهذا هو السبب في أن البعض يفضل رفع هكذا صور للنبي [صلى الله عليه وآله وسلم]، كما لا يعارضون رفع صور تسيء لهم. فالاعتدال والتسامح والاحترام ضرورة للمجتمع الحر، لكن الاعتدال والأصالة والاحترام - في هذه اللحظة - سهل جدا أن يُفسر بأنه قبول بتلك الإساءات؛ ولهذا السبب يضغط الجهاديون علينا باتجاه الخيارات السيئة؛ لذلك هم ينتصرون.

وعلى ما يبدوا، فإن بعض الغربيين - ومن خلال وسـائل الإعلام - يضغطون باتجاه تضخيم الأحداث الإرهابية في بلدانهم؛ ليدفعوا الشـعوب الغربية باتجاه تعزيز الاساءات وزيادتها وإظهـار المعترضين عليها أنهم متطرفون رغم المسـاس بمقدسـاتهم، وهذا القول لا يعني أننا نقبل بهكذا أعمال إرهابية، فتلك الأعمال مدانة وبشدة.

رابط المقال: http://q9r.me/3pul

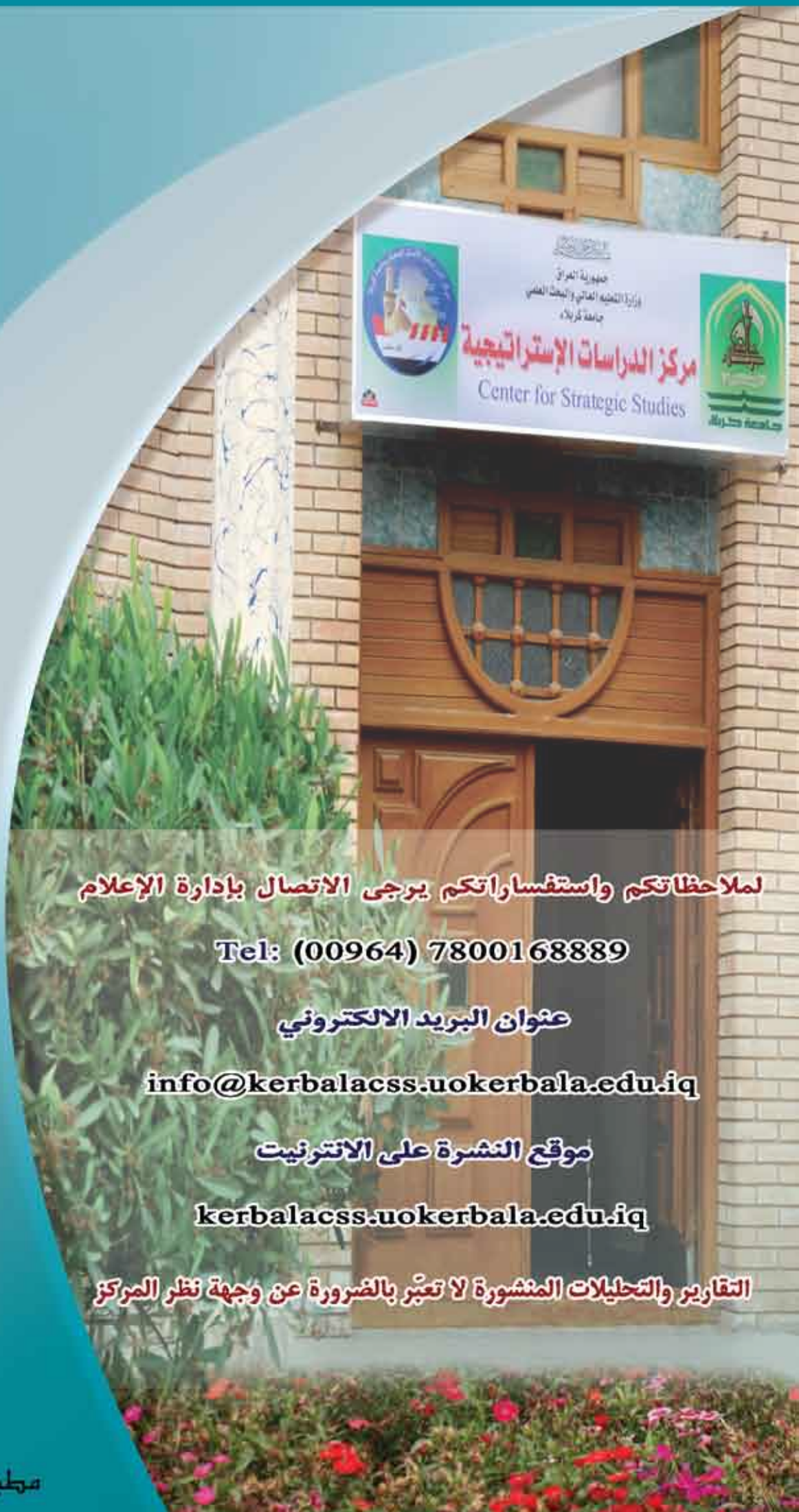

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء